مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 03 (خاص) / 2022 / ص ص 84 - 98
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

دراسة الوعي الفونولوجي عند الطفل المصاب بطيف التوحد

Study of phonological awareness of children with autism spectrum

سعاد حشاني
جامعة ورقلة (الجزائر) ، souhacha@gmail.com

تاريخ إنعقاد الملتقى: 2020/03/03 تاريخ النشر: 2022/11/15

ملخص:
تتناول الدراسة الحالية موضوع الوعي الفونولوجي عند الأطفال المصابين بطيف التوحد،محاولين الكشف عن الصعوبات التي تجدها هذه الفئة في معالجة أصوات الحروف (الفونيمات)، ومقاطع الكلمات، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي باستخدام تقنية دراسة حالة، حيث تحددت مجموعة البحث في حالتين، متمدرستين بأقسام خاصة، تم اختيارهما بطريقة قصدية، كما طبق عليهما اختبار *CARS2*، مقياس الوعي الفونولوجي، أسفرت نتائج عن وجود صعوبة فونولوجية حادة عند الطفل ذو طيف التوحد، وذلك في معالجة أصوات الحروف، وفي معالجة مقاطع الكلمات.
كلمات مفتاحية: الوعي الفونولوجي، طيف التوحد.

ABSTRACT:
This present study deals with the subject of phonological awareness in children with autism spectrum, trying to reveal the difficulties that autistic children find in treatment of phonemes and syllables. To achieves the objectives of the study, the descriptive approach was relied on using the case study technique., That the study sample cases, educated in in specialized classes, chosen intentionally. the After the applying the CARS2 test, and the phonological awareness scale to the sample, the results of the study, revealed the existence of a serious phonological difficulty in the child with autism spectrum, either in the processing of syllables, or in the processing of phonemes.
Keywords: autism spectrum, phonological awareness.

1- مقدمة:

تعتبر مشكلات اللغة والتواصل من أهم الصعوبات البارزة عند الطفل التوحدي، حيث تتفاوت هذه الصعوبات لدى الأطفال التوحديين، وذلك باختلاف النمو العقلي، والاجتماعي، ودرجة التوحد، فنجد من هو قادر على الكلام بالتفصيل في بعض المواضيع، ومنهم من يكتفي بكلمات، لكن يبقى ما يميز لغته حسب عدة دراسات منها من ركزت على الجانب الدلالي أو البراغماتي أشار إلى نتائجها الباحث عبد العزيز إراهيم، مفادها أن الطفل التوحدي يجد صعوبات في معاني الكلمات والجمل، وكذا صعوبات في الايقاع والتنغيم، فنجده يكرر كلمات وعبارات غير مناسبة مع المواقف والوضعيات اللغوية، ما يجعلها لغة شبه آلية. ومع ذلك يوجد منهم من يطور لغته، لكن لا تصل لحد القدرة الطبيعية للتي عليها الأفراد غير المصابين بالتوحد، لدرجة قد نجد منهم من يقرأ، لكن لايفهم ما يقرأ .

- عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني الأول حول: اضطراب طيف التوحد - التشخيص وسبل التكفل بين الواقع والمأمول. doi: 10.34118/ssj.v16i3.2627
المنعقد بكلية العلوم الإجتماعية - جامعة عمار ثليجي بالأغواط http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/2627
EISSN: 2602 - 6090 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | ISSN: 1112 - 6752

2- إشكالية الدراسة:

يعتبر التوحد من أكثر الإعاقات التطورية، تظهر عادة في ثلاثة سنوات الأولى من عمر الطفل، وهي نتيجة اضطرابات عصبية تؤثّر في الدّماغ، وقد بدأ التعرّف عليه منذ الأربعينيات. وقد حاول الأطباء معرفة السبب لهذا الاضطراب، ورجح الكثير منهم الإصابة به لعدة أسباب منها العضوية، والنفسية، إلاّ أنّها لا زالت لحدّ اليوم غير محدّدة، ويعتبر التوحد من بين الاضطرابات المعقدة التي تصاب فيها كل جوانب النمو، النفسية، الاجتماعية، اللغوية، والمعرفية.

ويعرف التوحد بصعوبة في ربط العلاقات الاجتماعية، وصعوبات في التواصل، لكن تختلف المشكلات التواصلية بين الأطفال المصابين بالتوحد باختلاف النمو العقلي والاجتماعي للفرد، حيث يعجز بعض الأطفال المصابين بالتوحد عن الكلام، بينما يستطيع البعض منهم التحدّث مع الآخرين. والجدير بالذكر أن غالبية الأطفال المصابين بالتوحد غير عاجزين عن التلفظ. (السيد مصطفى راغب الأقرع، صبري عبد المحسن محمد الحبشي، 2017، ص03)

كما يجد الطفل التوحدي صعوبات في تعلم القراءة والكتابة. وتعدّ الدراسات المتناولة لصعوبات التعلّم عند التوحدي، ضعيفة جدّا، من بينها بحث نشره الموقع "Autism.loveknow" تفيد أنّ الطفل التوحدي عموما يعاني صعوبات في تعلّم القراءة. ومن بين الأسباب المتسببة في ضعف اكتساب القراءة والكتابة لديه هو الوعي الفونولوجي، حيث يلعب هذا الأخير دورا حاسما في نمو القراءة والكتابة، والتي تتطلب هذه الأخيرة القدرة على التفريق بين الأصوات المتشابهة، تمييزها، تقطيعها، تركيبها...الخ. وهذا الذي يقودنا للتساؤل التالي:

-هل يعاني الطفل ذو طيف التوحد من صعوبة في الوعي الفونولوجي؟

3-تساؤلات الدراسة:

-هل يجد الطفل ذو طيف التوحد صعوبة في معالجة الفونيمات (أصوات الحروف)؟

-هل يجد الطفل ذو طيف التوحد صعوبة في معالجة المقاطع؟

4-فرضيات الدراسة:

- يعاني الطفل ذو طيف التوحد صعوبة في الوعي الفونولوجي.
- يجد الطفل ذو طيف التوحد صعوبة في معالجة الفونيمات (أصوات الحروف).
- يجد الطفل ذو طيف التوحد صعوبة في معالجة المقاطع.

5-أهمية الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في:

-تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات التي تولي اهتماما بالجانب المعرفي للتوحد.

-تكمن أهمية الدراسة كونها تسلّط الضوء على الوعي الفونولوجي عند الطفل التوحدي.

6-أهداف الدراسة:

تحددت أهداف الدراسة في:

-تهدف الدراسة إلى الكشف التي يجدها الطفل التوحدي في معالجة أصوات الحروف والمقاطع.

-تهدف الدراسة الحالية إلى منح استفادة للقائمين والمتكلفين بهذه الفئة، التربويين، والأرطوفونيين، وذلك من أجل تحسين سبل التعليم، وإعادة التربية.

7- حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في:

7-1- المجال المكاني:

تمّ إجراء الدراسة الحالية بعيادة "بسمة"، وهي عيادة خاصة تحوي ثلاثة أقسام لأطفال التوحد

7-2- المجال الزماني:

أجري الدراسة الحالية في السنة الدراسية 2019- 2020 في شهر جانفي.

7-3- المجال البشري:

تمت الدراسة في عيادة خاصة ضمّت (15) طفل ، يعانون من التوحد، مقسمين على ثلاثة أقسام خاصة.

8- الإطار النظري:

8-1- تحديد مفهوم طيف التوحد: (AUTISM SPECTRUM DESORDER (ASD)

-تعريف وينج (1997) : يستخدم هذا المصطلح في وصف مجموعة من الاضطرابات والتي تشترك في ضعف التواصل اللفظي، وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي والتخيّل، ويطلق عليه أيضا الاضطرابات النمائية الشاملة PDD (PERVASIVE DEVELOPMENTAL DISORDERS) (حازم رضوان آل اسماعيل، 2011، ص12)

-اضطراب طيف التوحد هي حالة عصبية معقدة تؤدي إلى حدوث تغيرات معينة في وظائف الدماغ.

-يمكن للمصابين بطيف التوحد أن يكونون متوسطي الذكاء، لكن تعاني الأغلبية من ضعف في الذكاء، ويشار كذلك أن نصف من يعانون من طيف التوحد لا يستطيعون تعلّم التحدث والكلام إلاّ بطريقة محدودة جدّا، والذين يتعلمون التحدث يعبرون عن أنفسهم بطريقة غريبة ومحدودة.

- الدليل التشخيصي للأخصائي، النسخة الرابعة DSM IV:

يعتبر من أشد الاضطرابات النمائية الشاملة PDD والمعترف به من قبل الجمعية الأمريكية للطب النفسي عام 2000، في الدليل التشخيصي للأخصائي، النسخة الرابعة DSM IV

وتشمل أعراضها على ضعف المهارات الاجتماعية، ضعف القدرة على التواصل، ومجموعة أخرى من السلوكيات المحدودة والمكرّرة.

-يعرّف فكري لطيف متولي(2015): "الطفل التوحدي هو ذلك الطفل الذي يعاني من اضطراب في النمو قبل سن الثالثة من العمر، بحيث يظهر على شكل انشغال دائم، وزائد بذاته أكثر من الانشغال بمن حوله، واستغراق في التفكير، مع ضعف في الانتباه، وضعف في التواصل، كما يتميز بنشاط حركي زائد، ونمة لغوي بطيء، وتكون استجابة الطفل ضعيفة للمثيرات الحسية الخارجية، ويقاوم التغيير في بيئته، ممّا يجعله أكثر حاجة للاعتماد على غيره، والتعلّق بهم".(لطيف متولي، 2015، ص08)

نستخلص من هذه التعاريف أنّ مصطلح طيف التوحد هو مصطلح شامل يصف حالة صحية معينة تؤثر على الشخص ككل-حيث تؤثر هذه الحالة على النمو من عدة نواحي منها قدرة الشخص على تفسير المحفزات البصرية والسمعية والمحفزات الأخرى، قد تظهر هذه الحالة على شكل مشكلات سلوكية، مشكلات التفاعل مع الآخرين، أو مشكلات تكوين علاقات، والحفاظ عليها.

8-2- معايير تشخيص طيف التوحد:

حسب الدليل التشخيصي للأخصائي النسخة الخامسةDSM5 معايير طيف التوحد تتمثل فيما يلي:

1-التفاعل الاجتماعي

2-التواصل

3-السلوكات النمطية

4-الوارد الحسي

وأكدّ على ذلك الباحث رضوان آل اسماعيل (2011) إلى معايير تشخيص التوحد وحددها في:

-ضعف التواصل، ضعف التفاعل الاجتماعي، وأنماط السلوك التكرارية والنمطية، وإصابة الطفل قبل بلوغه ثلاثة سنوات. (حازم رضوان آل اسماعيل، 2011، ص40)

حيث أضاف الباحث رضوان آل اسماعيل معيار السن في تحديده لمعايير التشخيص.

3-8- تحديد مفهوم الوعي الفونولوجي:

تعددت تعاريف الباحثين في تحديد للوعي الفونولوجي، فنجد الباحث تونمر TUNMER, W(1992)، يعرّف الوعي الفونولوجي على أنّه، "معالجة، وتقطيع اللغة الشفوية إلى وحدات صغيرة كالمقطع، الفونام، أو القافية، كذلك يكون هناك وعي بوجود بنية فونيمية في الكلام". (HUBENS,M , LEFEUBURE,L , 2006, P 05)

بينما الباحث غومبار GOMBERT, J "يقول: "بأنّ الوعي الفونولوجي، يتعلق بطريقة التعرّف على الوحدات الفونولوجية للوحدات اللسانية، ومعالجتها بطريقة قصدية". (HUBENS,M LEFEUBURE,L , 2006, P 05)

نستنتج من خلال هاذين التعريفين، أنّ الوعي الفونولوجي، هو عبارة عن معالجة معرفية، واعية، قصدية، على مستوى اللغة الشفوية، تتعلق بالتعرّف على الوحدات الفونولوجية اللسانية، تقطيع الكلمات إلى وحدات صغيرة كالمقاطع، الفونيمات، أو القوافي، مع وعي فونيمي. لكن قبل الخوض في تحديد الوحدات اللسانية التي تعنى بالمعالجة، نتساءل عن كيفية ظهور، وتطوّر الوعي الفونولوجي؟

4-8- تطور الوعي الفونولوجي:

يُعدّ تطور الكفاية الفونولوجية، كغيره من المهارات المعرفية المهمّة عند الطفل، يتكوّن عن طريق نشاطات متكررة، تكون أولية في بدايتها، ثم تتطور بالتدريج. فعادة عندما يسمع الطفل كلام الأم، يكون مرتبط بوضعيات أساسية كالأكل، أو الحمام. فنجد الأم في هذه الوضعيات، حدسياً تتكيف مع القدرات اللسانية للطفل، وذلك بصوتها، عاطفتها، وتتكلم بوضوح، وتتلفظ الكلمات بتأني، وهذا كله بدوره، لا يمنح الطفل القدرة على التفاعل العاطفي فقط، بل كذلك اللغوي حسب ما أشارا إليه كل من الباحثان فيرغسن، و ستاين FERGUSON, C , STEIN, J (1983). (RYMAND, S, PLAZA,M ، 2006، ص49)

ويذهب كل الباحثان شانك ويلر، و ليبرمان SHANKWEILER, D , LIBERMAN, I (1989)، إلى نفس المعنى، عندما يريا أنّه في خضم تطوّر الطفل، وتجربته في الكفاية الفونولوجية، ينتج بالتدريج المقاطع التي يراها كأصغر عنصر سمعي للكلمة، وهنا عليه أن يمر على تنظيم نطقي معقّد.، حيث التمثيلات السمعية المقطعية ترتبط بتمثيلات نطقية صوتية، وتخلق إطار حسي-حركي تتداخل فيه الوظيفة اللسانية.

أكدّ على ذلك الباحث كوهل، ميلر، وجوسكيك، KUHL, P(1994),KUHL, P, ET AUTRES, (1992) MILLER, S JUSCKYK, P(1987)، في القول أنّ تجربة الرضيع المبكرة، تساهم في تطوّر اللغة لديه، حيث تبدأ إدراكاته الصوتية، في الأشهر الاولى من حياته. ((STEVEN, L, MILLER, S, LINN, N, TALLAL, P, ET AUTRES, 1999, P162

بينما تشير في هذا الموضوع الباحثة كوكي COQUET, F، إلى فترة قبل الميلاد إلى أنّ في عشرون (20) أسبوعا من الحمل، الجهاز السمعي للجنسين، الذكر والأنثى، يبدأ في الاستجابة للأصوات، هذا الجهاز الذي يكون جدّ متطوّر، حيث يسمح بمعالجة بعض الأصوات التي تصفى من خلال السائل الأمنيوتيك "LIQUIDE AMNIOTIQUE "، وبالتحديد، يكون ذلك ما بين السادس والثلاثين والأربعين(36-40) أسبوعا. أمّا الباحثان جوان، بوتاس POUTHAS,V، JOUEN,F وآخرون (1993) يضيفان بالقول أنّ الجنين باستطاعته أن يفرّق ابين [biba] و [babi] ، وبين جملتين مثل "القط يتبع الفأر" و"الكلب يتبع الفأر" بردود أفعال في شكل حركات جنينية. (COQUET, F , 2007, P 22).

حيث يألف الجنين، مميزات صوت الأم، واللغة التي تتكلم بها، ما يكوّن لديه ميولات أولى للنغمة، وذلك أثناء الأشهر الثلاث(03) الأخيرة من الحمل.

في نفس المعنى، يشير الباحث جوسزيك JUSCZYK, P، (1997) إلى القول أنّ الكفاية الفونولوجية، تبدأ عند الميلاد، فإدراك الكلام غير متكون بعد، لكن يبدأ ما يسمى بالتصفية الفونولوجية "phonologique filtre" للغة الأم، حيث يكون بمقدور الرّضع الإحساس بالأصوات، التي تتواجد في لغة الأم. وهذا الإحساس بالأصوات، وضحّه الباحث من خلال تجربة الرّضاعة الاصطناعية على الرّضع، حيث رُبطت قارورة الرّضع، بجهاز يقيس إيقاع وسعة الرضاعة، وجهاز كمبيوتر يثير الصوت، في كل مرّة الرضع يرضعون، المقطع يُسمع في دقائق، حيث كشفت نتائج التجربة، أنّ الرّضع، ربطوا بين الرضاعة والصوت، فهم عندما يسمعون المقطع الصوتي ينخفض إيقاع رضاعتهم. بعد ذلك قام الباحث بتغيير المقطع الصوتي بمقطع آخر، لم يُسمع من قبل، وتم قياس إيقاع الرضاعة. نتيجة التجربة، بيّنت أنّ الرّضع زادوا في عدد الرضعات، عندما سمعوا المقطع الجديد، كما لوحظ أنّ عدد الرضعات انخفضت في البداية، ثم تزايدت بصورة ملفتة للنظر، وهذا يوحي حسب الباحثين، إلى أنّ الرّضع، لاحظوا الفرق بين المقطعين الصوتيين، وبهذه الطريقة، من خلال التجربة، تمّ توضيح أنّه منذ الميلاد، الرّضع يدركون الفرق بين معظم الأصوات المستعملة في لغتهم الأم، أو غير المستعملة. (PEPRKAMP, S, 2007, P 10)

ومن هنا يظهر من خلال نتائج البحوث أنّه منذ الأشهر الأولى من حياة الطفل، الإحساس الفونولوجي، ويتغيّر في حوالي الشهر السادس، حيث يظهر عدم إدراك الرضيع للإحساسات الصوتية غير الموجودة في لغته الأم، وحسب الباحث كوهل KUHL,P وآخرين، (1992)، بولاك، و واركر POLKA, L، و WERKER, J (1994)، وبعد أشهر من ذلك، يبدأ إدراك الطفل للصوامت حسب الباحثان تييس، وواركر TEES,S , WERKER,J (1998). تُرجم فقدان الإحساس عند الرّضع، على أنّه مؤشر على أنّ الرّضع تعلّموا الفئات الصوتية للغتهم الأم، أو بعبارة أخرى بدأت تستقر عندهم التصفية، والتمييز الفونولوجي للغتهم الأم. وقد أثبتت النتائج المتحصل عليها، بتقنيات أخرى غير الرضاعة الاصطناعية، أي الرضاعة الطبيعية نفس النتائج. (BOISSON-BARDIES, B، 1996). (PEPRKAMP, S, 2007, P 11)

كالنتائج التي أشارت إليها الباحثان لوني، وجيناست LE NY, J , GINESTE, M(2002) التي كانت من خلال تجربة بالرضاعة الطبيعية ، سجلت فيها تغيّرات في إيقاع المص، حيث عندما قدّمت للرّضع المقطع "ba" المتكون من /b/، /a/ ، لاحظت أنّ الطفل ينقص في عدد الرضعات لفترة، ثم يزيد في إيقاع الرضعات، ثمّ بعد ذلك، عوّضت الباحثتين المقطع [ba] بمقطع آخر[pa]، فلاحظت انخفاض في عدد الرضعات، فالرّضع قاموا بتمييز المقطعين الصوتيين، وبهذا التمييز تصبح هذه الأصوات جزء من لغتهم الأم.

نستنتج من ذلك أنّ نمو الوعي الفونولوجي، هو نمو تدريجي، يبدأ منذ الأشهر الأولى من حياة الطفل، من خلال التفاعل الحسي، يبدأ حسب معظم الباحثين أمثال واركر، غيتس (1984)، فيرنالد، كوهل (1987)، كوهل، ميلر، وآخرون (1987)،

جوسزيك (1997) عند الميلاد، لكن الباحثتان لوني جينست كانتا أكثر تحديدا بقولهما، أنّ استجابة الرضيع للأصوات المألوفة، في لغته الأم تظهر في أربعة أيام الأولى من الميلاد، لكن، الباحثة كوكي انفردت في إشارتها إلى أنّ نمو الوعي الفونولوجي، يبدأ إلى فترة ما قبل الميلاد، في عشرون أسبوعا الأولى من الحمل، وتظهر جلّية بردود أفعال الجنين نحو الأصوات المألوفة، كما تظهر ألفته لصوت الأم في ثلاثة الأشهر الأخيرة.

وحسب إيكال، و ماغنو، زيغلر، غوسوامي ECALL,J , MAGNAN,A(2002) ZIEGLER,J, GOSWAMI,U(2005) تخزّن التمثيلات الفونولوجية على شكل معارف مجردة، أين الطفل لا يستطيع في هذا السن، معالجتها بطريقة قصدية(التعرف، تحليل، ربط)، لكن، بالتدريج فيما بعد، مع تعلّم القراءة، يستطيع الطفل ان يربط بين التمثيلات الفونولوجية، والكتابية، وذلك بفضل تعلّم قواعد ربط الغرافاميمات (كتابة)، ربط الفونيمات (لغة شفوية) (BAULT, N, CHAMBON, V, 2011, p50)

أمّا في مرحلة المناغاة، حسب الباحثان لينش، و أولر LYNCH, M , OLLER, D (1992)، يمرّ الطفل تدريجيا من الألعاب الفموية-الصوتية، إلى إنتاج المقاطع الواضحة التي تحترم خصائص لغته، والتي يكتشفها، أو يتعرف عليها، من المحيطين به في وسطه ككلمات، بالتدريج تظهر مميزاتها السمعية.

والتمييز السمعي للصوامت، حسب ما أوضحا الباحثان واركر، و تيس TEES, R ,WERKER, J (1984) يظهر ما بين الشهر العاشر، والشهر الثاني عشر (10-12)، أي في الوقت الذي يكون فيه الطفل قادرا على النطق بالمقاطع الواضحة، فهو يأخذ الصوامت الواضحة في لغته، ويفقد القدرة على التمييز فيما بينها، فيربط بين الصوامت ليكوّن سلسلة صوتية لبعض الكلمات. كما يقطّع إيقاعياً التتابع الصوتي للعناصر، وينّسق نطقه، ويربط بين الحروف حسب الوضعية المعاشة.

وفي حدود السنة يختص الطفل في لغته الأم، فنجد في حدود الشهرين، يفرّق الطفل الفرنسي بين لغات المجموعة الإيقاعية المختلفة ، فيميّز بين الفرنسية والإنجليزية، وبين اليابانية والفرنسية، لكن لا يميّز بين اليابانية والإنجليزية.

أمّا ما بين الشهر الرابع والخامس (4-5)، يبدأ الطفل في تمييز داخل اللغات، للمجموعة الإيقاعية للغته الأم، وفي نفس السن نجد الطفل الإسباني قادرا على أن يقرّق بين الإسبانية والإنجليزية.

إنّ هذه الملاحظات على الرّضع، أحيت نقاش آخر حول وجود خصائص مميّزة في أصوات الكلام، تجعل مختلف الفونيمات الصوتية، يختلف إدراكها باختلاف اللغات، وهذا التنظيم يكون المسؤول عن تصنيف إدراك الفونيمات. (LE NY, J ،GINESTE, M , 2002, P 24)

نستنتج من خلال هذه الدراسات، أنّ التمثيلات الفونولوجية تخزّن في شكل معارف مجردة، أين لا يستطيع الطفل معالجتها بطريقة قصدية، ففي مرحلة المناغاة يتعرّف على خصائص لغته الأم ككلمات. أمّا التمييز السمعي للصوامت حسب واركر، وتيس يظهر فيكون ما بين السن (10-12)، وذلك في الوقت الذي يكون بمقدوره النطق بمقاطع الكلمات، كما يقطّع إيقاعيا التتابع الصوتي لعناصر الكلمة، ويربط بين الحروف. وحسب الباحث بواسون باريديس(1996)، هذه القدرة تسمح له بتمييز الأصوات داخل المقطع، وفيما بعد تسمح له بعزل أصوات الكلمة، فيدرك المقاطع ككّل، ويربط فيما بينها ليكوّن الكلمة. وفي نفس الموضوع يرى بيبركامب PEPERKAMP,S (2007)، قبل نهاية السنة الأولى، وتحديدا في الشهر السابع، ونصف، الطفل قادر على تقطيع الكلمة إلى مقاطع، وباستطاعته التمييز بين الأجزاء المتضمنة للكلمة عن غيرها من الكلمات، وهذا يشير إلى أنّ الأطفال يميّزون بين الكلمات المعروفة في الكلام.

كما أنّ الاكتساب الفونولوجي يظهر في سن مبكرة، في فترة أين الرّضع ينتجون بأنفسهم كلماتهم الأولى بصفة عامة، وذلك ما بين الشهر الثاني عشرة والثامن عشرة (12-18) ، فمن البديهي أنهم يعرفون الصوامت، والصوائت للغتهم الأم، لكن لا ندري عن السن الذي يتعلمون فيها السياقات الفونولوجية للغتهم، وكيف تكتسب مختلف المفاهيم الفونولوجية؟

وقد أشار ماكلين MAC LEAN ، وآخرون (1987)، إلى تطوّر الوعي الفونولوجي، ورأى أنّ الطفل في السنة الثالثة، من العمر يكون بمقدوره، التعرّف على الحرف الأخير من الكلمات (القافية) بنسبة 20%، وينجح معالجة المقاطع في الكلمات في سن الرابعة من العمر، ذلك بتمييزها وتقطيعها، بنسبة 46%، وفي سن الخامسة ينجح بنسبة 48%، بينما المعالجة الفونيمية أي تقطيع الكلمات إلى فونيمات يتمكّن منها انطلاقا من السن الخامسة من العمر. وفي سن السادسة ينجح في تقطيع الكلمات إلى مقاطع بنسبة 90%، أمّا نجاحه في تقطيع الكلمات إلى فونيمات يكون بنسبة 70%. (EZLIN, E, 2001, P 08)

في هذا الموضوع، يرى الباحث LE COCQ, P (1991)، أنّ الطفل، يتمكن من حذف المقطع الأول من الكلمة، ما بين السن السادسة، والسابعة (6-7 سنوات)، ويظهر ذلك عند معظم الأطفال، وأحيانا في سن أصغر من ذلك كذلك. بينما حذف المقطع الأوسط، نجح فيه (45%) من الأطفال، في سن الثانية عشرة (12 سنة)، و مع ذلك ما يزال محل نقاش. و يعتبر حذف المقطع النهائي من الكلمة، المعالجة الأكثر سهولة، حيث نجح فيه (80%) من الأطفال في سن ما بين (6-7 سنوات) عندما قدمت لهم كلمات ثنائية المقطع. أمّا الحذف الفونيمي، وبالتحديد حذف الفونام الأخير من الكلمة، يكون ممكنا، عند الطفل في سن السابعة (7سنوات). وحذف الفونام الأوسط من الكلمة يكون في سن التاسعة، حيث نجح فيه ربع الأطفال. (BERTIN, G, RETAILLEAU, I, GONZALEZ, S, 1999, P81)

أمّا بالنسبة كوتون COTENT,A (1996)، فهو يرى أنّ الكفاية الفونولوجية، تظهر جليّة، إلاّ إذا عرف الطفل مشكل، أين يدخل في الرمز الكتابي، وتتطور هذه الكفاية حسب السن فالطفل ذو خمس سنوات، باستطاعته حساب المقاطع المكوّنة للكلمة، بينما، تتجلى قدرته في حذف المقطع الأول، وحساب الفونيمات، وكذا حذف الفونام الأول والنهائي، ما بين السادسة، والسابعة من العمر ، أمّا حذف الفونام الوسط من الكلمة، يتمكن منه في السن التاسعة، ويبقى حذف المقطع الوسط من الكلمة، محل إشكالية في السن الثانية عشرة، ما يعكس اكتسابه المتأخر لهذه المعالجة المقطعية ما بعد هذا السن.

وفي سياق هذا المعنى، ترى إيزلين EZLIN, E (2001) أنّ بعض الأطفال باستطاعتهم التعرّف على القافية، والمقاطع، ما بين الثالثة والرابعة (3-4) سنوات من العمر، بينما وعيهم بالفونام (SENSIBILITE) يكون متأخرا. وإذا ما ظهر في السن السادسة، فإنّه يتطوّر في نفس الوقت، مع تعلّم القراءة. (EZLIN, E, 2001, P 08)

8-5- مستويات الوعي الفونولوجي:

اختبر الباحثين أنتوني، لونيغان، ودريسكول، في دراستهم مستوى الحس الفونولوجي،

على تسعمائة وسبعة، وأربعون (947) طفلا ما بين السنة الثانية، والسادسة (2-6) من العمر، واحتوت المهمات حذف الحروف، الجمع بين الحروف، حذف مقاطع في كلمات متكونة من مقطعين، لإيجاد كلمة أخرى، وحذف الفونام من الكلمة لتكوين شبه كلمة، أو كلمة. النتائج أظهرت، أنّ هناك تعقّد لساني.

1-5- المستوى الايبيفونولوجية: (NIVEAU EPIPHONLOGIQUE)

حسب ماغنو وإيكول في هذا المستوى تتّم فيها معالجة شبه فونولوجية (ECALLE, J MAGNAN , A, 2007, P 63)

كما يشير الباحث بيرتان ستريمدورفر BERTIN-STREMDOERFER, G إلى المرحلة الإيبيفونولوجية، ويرى أنّها تظهر في حوالي ثلاثة(3) سنوات، وقبل هذا السن، السلوكات الإيبيفونولوجية تبرز في الألعاب الصوتية، في قدرته على التفريق بين أصوات

لغة الأم عن الأصوات الأخرى. كما نجد الطفل يضيف فونيمات، في نهاية الكلمات غير موجودة في الكلمات الأصلية. فهي مرحلة لا تتعلق بالوعي الفونولوجي، بل هي مرحلة تسمح بنمو هذا الوعي. فالاستعدادات الإيبيفونولوجية، تصبح الاكتساب الأوّلي غير واعي حول المكوّنات الفونولوجية للغة، فيعتبر هذا الاكتساب كظهور إبيفونولوجي، يرتكز على الحسّ، لا على التفكير حسب غومبار GOMBERT, J (1990) (BERTIN-STREMDOERFER, G , 2007, P 172)

2-5- المستوى الميتا فونولوجي: (NIVEAU METAPHONOLOGIQUE)

الباحثان غومبار، و مارتينو MARTINOT, A، GOMBERT, J(1996) تكلما عن "تحكم بسيط، يتّم بتنظيم المعارف الفونولوجية في الذاكرة طويلة المدى، بطريقة قصديه" فالوظيفة المعرفية، تعالج الوحدات بطريقة واعية، معالجة ميتا فونولوجية، تظهر وعي متضمن في الوحدات المعالجة، وتحتاج إلى انتباه. حسب كل من بيرتلسن، وآخرون 1986 ,et autres , BERTELSON, P هذه القدرات تثار بالتعلّم التكويني للغة المكتوبة، ما بين الخامسة والسادسة (5-6) سنوات، أو بالتدريب المميّز، والمنظّم ،

وحسب كل من الباحث لونيكون، أنطوني LONICAN, C , ANTHONY, J، (2004)، غومبار GOMBERT, J (1990، 1992)، رواشو وآخرون (2006) تطوّر القدرات الميتافونولوجية، يمكن أن تكون مضبوطة، ومتحكّم فيها بفضل مختلف مهمات، ونشاطات الوعي الفونولوجي، التي تساهم في تطوير مختلف مستويات الوعي، وذلك.أنّ مهمات التمييز، التعرّف، والإيجاد في الوضعية الإجبارية، هي التي تطوّر الوعي الفونولوجي حسب غومبار GOMBERT, J (1990). (NITHART, C, 2008, P 24)

والانتقال من المرحلة الايبيفونولوجية، إلى المرحلة الميتافونولوجية، يمكن أن يعالجها الطفل قبل تعلمه القراءة، وذلك بالتدريب. ففي دراسة مطولة تعود للباحثان إيكول، ماغنو (2002)، فحصوا فيها (36) طفل، من مستوى الصف الثاني، في المرحلة التحضيرية (CP)، فرقا الباحثان في المهمات بين المعالجة الإيبيفونولوجية، والمعالجة الميتافونولوجية. (ECALLE, J, MAGNAN, A, BOUCHAFA, H, 2002, P6)

3-5- المستوى الفونولوجي: (NIVEAU PHONOLOGIQUE)

في المستوى الفونولوجي يتّم فيه التحكم الفونولوجي الواعي حسب الباحثين كل من لونيكون، أنطوني ANTHONY, J, LONICAN, C, (2004)، موزاكي، سيلس، وآخرون (2002)، غومبار GOMBERT, J (1990)، حيث تتّم فيه تطوير عملية التقطيع، و التحكّم في هذه عملية يكون قبل التحكّم في الربط ، أو الجمع بين المقاطع، وهذه الأخيرة يتّم التحكّم فيها قبل الحذف، والأداء في كل مهمة يتواصل التحكّم فيه، ويتطوّر مع تطوّر السن. (NITHART, C, 2008, P 24)

نستخلص من ذلك، أنّ تطوّر الوعي الفونولوجي، هو تطوّر نوعي، تبرزه نوع المعالجة الفونولوجية، في شكل انتقال من الوحدات اللسانية الواسعة (المقاطع)، إلى الوحدات اللسانية الصغرى (الفونيمات)، وهذا ما يعبّر عنه بمستويات الوعي الفونولوجي. وظهور القدرات الشبه الإيبيفونولوجية (غير قصدية) يكوّن أساس ظهور القدرات الميتافونولوجية (القصدية)، التي تكتسب بتأثير الضغط الخارجي، إو الإثارة القصدية، والانتقال من المعابجة الإيبيفونولوجية، إلى المعالجة الميتافونولوجية، تعالج قبل تعلّم القراءة حسب غومبار، بينما دونكان يرى أنّ المعالجة الميتافونولوجية يكون له علاقة بتعلّم القراءة.

9- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية تمثلت في:

1-9- منهج الدراسة:

لدراسة موضوع الظاهرة، والتعرف عليها، وتتبعها، تمّ استخدام المنهج العيادي الوصفي باستعمال تقنية دراسة حالة .

2-9- تحديد عينة الدراسة وخطوات اختيارها:

تمثلت مجموعة الدراسة في (02) حالتين مصابتين بطيف التوحد. الحالتين المستهدفتين في الدراسة تمّ اختيارهما بطريقة قصدية ضمن(10) حالات، مراعين في ذلك:

-إصابتهم بطيف التوحد.

-المداومة على العلاج النفسي والأرطوفوني بانتظام دون انقطاع.

-التمدرس في قسم خاص.

وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة مقياس الوعي الفونولوجي، طبق المقياس على الحالات.

3-9- وصف أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في:

1-3- الملاحظة:

اعتمدت الباحثة استخدام أداة الملاحظة المباشرة القصدية العلمية، وذلك بهدف المراقبة الدقيقة قبل وأثناء تطبيق مقياس الوعي الفونولوجي.

2-3- مقياس CARS2:

نسخة إلكترونية لمقياس تقدير التوحد الطفولي الاصدار الثاني

المقياس أعدّه شوبلر وريشلر SCHOPLER, RECHELER سنة 1988، وتمّ تعديله من قبل نقس الباحثين باللغة الانجليزية، ثم تمت ترجمته للغة العربية سنة 2015، وتمّ إصدار نسخته الالكترونية سنة 2017. يهدف المقياس إلى مفرفة شدّة التوحد.

3-3- مقياس الوعي الفونولوجي:

هو أداة قياس لغوي لفظي، فردي، صمّم من طرف الباحثة سعاد حشاني لتقييم الوعي الفونولوجي، عند الطفل ما بين (8 -9) سنوات، أي المتمدرس ما بين السنة الثالثة، والرابعة ابتدائ وقد تمّ تطبيقه على الحالتين لأنّ معظم الكفايات الفونولوجية الذي احتواها المقياس والمختبرة عند الحالتين هي كفايات المفروض على الطفل قد تمّ اكتسابها قبل سن التمدرس كما هي موضحة في الإطار النظري.

تضمن المقياس على ثلاثة أبعاد، تمثلت في:

- بعد اختبار الذاكرة قصيرة المدى.
- بعد تحليل الكلمات.
- بعد تحليل الوحدات الصغرى.
- اكتفتا الباحثتان بتطبيق بعد تحليل الكلمات، وبعد تحليل الوحدات الصغرى على عينة الدراسة.

3-1- بعد تحليل الكلمات: هذا البعد، يختبر قدرة تلميذ السنة الثالثة، والرابعة على التقطيع، وتمييز مقاطع الكلمات، وكذلك قدرته على التقطيع الفونيمي، والمقطعي، ويتم ذلك شفويا، ويقاس بالأداة. يتضمن هذا البعد بندين (05) في الاختبار المرجعي، وقد أضيفت ثلاثة (03) بنود، وأصبح إجمالا يتضمن ثمانية (08) بندا وهي: التقطيع المقطعي، البحث عن الكلمة الدخيلة، الحذف المقطعي، حساب عدد المقاطع، الإنتاج المقطعي، القلب المقطعي، التقطيع الفونيمي، حساب عدد الفونيمات.

3-2- بعد تحليل الوحدات الصغرى: وهو بعد، يختبر قدرة التلميذ السنة الثالثة، والرابعة ابتدائي(المفحوص) على التعرف، وتمييز الوحدات اللسانية الصغرى، كتمييز الحرف الأول من الكلمة، أو الحرف لأخير من الكلمة (القافية).

وتضمّن هذا البعد إجمالا، سبعة (7) بنود في الاختبار المرجعي، وقد تمّ إضافة أربعة (04) بندا، ليصل عدد بنوده، إلى (11) بندا، وهي كالتالي:

الحكم على القافية، البحث عن الكلمة ذات القافية المتشابهة، البحث عن الكلمة ذات القافية المستهدفة، نفس نهاية الكلمة المستهدفة، البحث عن الكلمة ذات القافية المختلفة، التعرّف على الفونام الأول من الكلمة، حذف الفونام من الكلمة، إبدال الفونام الأول، البحث عن الصوت المحذوف من الكلمة، قلب الفونيمات في الكلمة، إضافة الفونام في بداية الكلمة

-كما اختبرتا الحالتين في العد من 1 إلى 10.

-كما اختبر تا الحالتين في قراءة الحروف الأبجدية.

10- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

4-1- عرض الحالات:

اعتمدت الدراسة دراسة الحالات التالية:

4-1-1- الحالة الأولى:

ل.أكرم الحالة هي من مواليد14-12-2013، ينتمي لأسرة متكونة أم، الأب متوفى، يأتي ترتيبه الأول الأم ذات مستوى دراسي السادسة ابتدائي، القرابة لا توجد بين الأم والأب. لا يوجد في العائلة من يعاني نفس الاضطراب. الحمل كان مرغوبا فيه، لكن الأم عرفت معاناة أثناء هذه الفترة، إضافة إلى وفاة الأب في هذه المرحلة ورغم ذلك ولادة الحالة كانت طبيعية

أمّا عن نمو الطفل، بلغ وزنه أثناء الميلاد 3كغ، غرف تأخر حسي حركي ، حيث الجلوس في 07 سبعة أشهر، والمشي أكثر من 10 أشهر. أمّا عن النمو اللغوي فالصرخة الأولى كانت طبيعية، فترة المناغاة موجودة.

تعتبر الحالة الوحيدة التي يعتريها الاضطراب في العائلة، وما يلاحظ على الحالة الأعراض التالية:

-التفاعل الاجتماعي موجود مع الأقارب والإخوة.

-التواصل البصري ضعيف.

-التواصل اللفظي غير موجود.

-السلوكات النمطية غير موجودة

بالتمدرس بقسم خاص لفترة عامين، مع المتابعة النفسية والأرطوفونية عرفت الحالة تحسنا واضحا في:

-التواصل اللفظي، التواصل البصري، وكذا التفاعل الاجتماعي، وهذا ما ساعده على اكتساب الحروف الأبجدية، كتابة وقراءة، والعد.

-نتائج اختبار CARS2: أثبتت نتائج الاختبار مايلي:

السلوك النمطي: 02 درجة، التواصل: 10. التفاعلات الاجتماعية:17. مجموع الدرجات 29، وإذا قارنا نتيجة الحالة بمؤشر التوحد نخلص بأنها تعاني طيف التوحد البسيط

-التناول العيادي للحالات: بعد تطبيق مقياس الوعي الفونولوجي على الحالات تبيّن ما يلي:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أنّ أكرم تحصل على درجة كلية ضعيفة جدّا في اختبار الوعي الفونولوجي قدّرت بـ (57/04)، أما على مستوى أبعاد الاختبار، فتحصل على مستوى بعد تحليل الكلمات، ضعيفة ، قدرت بـ(24/04)، فكانت معالجته المقطعية، أغلبها ضعيفة تجلت في جميع البنود ماعدا التقطيع المقطعي تحصل فيه على 2/ 3، وحساب عدد المقاطع2/ 3، كما تحصلت الحالة أدائها على درجات ضعيفة جدّا في بنوذ المعالجة الفونيمية

كما أظهر أكرم، ضعف شديد جدا في بعد تحليل الوحدات الصغرى فلم يحصل على أية درجة.

جدول 1. يوضح نتائج اختبار الوعي الفونولوجي للحالة الأولى

اختبار تحليل الكلمات/24	الدرجة الإجمالية: .....04.....
1-التقطيع المقطعي	1-....1..... 2-....1.... 3-....0....
2-إيجاد الكلمة الدخيلة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
3-الحذف المقطعي	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
4-حساب عدد المقاطع	1-....0..... 2-....1.... 3-....1....
5-الإنتاج المقطعي	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
6-القلب المقطعي	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
7-التقطيع الفونيمي	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
8-حساب عدد الفونيمات	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
الجزء الثالث: اختبار تحليل الوحدات الصغرى/33	الدرجة الإجمالية للجزء 3: .....0.....
1-الحكم على القافية	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
2-ايجاد الكلمة ذات القافية المتشابهة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
3-الكلمة ذات القافية المستهدفة	1-....1..... 2-....0.... 3-....0....
4-نفس نهاية الكلمة المستهدفة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
5-الكلمة ذات القافية المختلفة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
6-التعرف على الفونام الأول من الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
7-الحذف الفونام من الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
8-إبدال الفونام الأول من الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
9-الصوت الناقص (المحذوف)	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
10-قلب الفونيمات في الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
11-إضافة الفونام في بداية الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
الدرجة الكلية للاختبار/57	04

4-1-2- الحالة الثانية:

م.عمر الحالة هي من مواليد01-04- 2009 تمت إحالة الحالة للفحص من طرف طبيب الأمراض العقلية بورقلة، وهذا بناءا على ما لاحظه الأولياء من تأخر في النمو. يعيش الطفل في عائلة نووية تتكون من ستة (06) إخوة، تحتل الحالة الرتبة الخامسة(05)، الأب موظف، والأم ماكثة بالبيت، المستوى التعليمي للأب الثالثة ثانوي، أمّا الأم المستوى الجامعي، توجد قرابة بين الزوجين، أمّا فيما يخص ظروف الحمل، فكان حمل مرغوب فيه، ومراحل الحمل مرت طبيعية، والولادة كانت طبيعية، عرفت الحالة الرضاعة طبيعية.

أمّا النمو الحسي الحركي تميّز بتأخر بسيط، الجلوس في ستة أشهر، الحبو في تسعة أشهر، والوقوف في 12 شهرا، والمشي في 14 شهرا. في حين النمو اللغوي كان طبيعيا في بدايته، مرحلة الصراخ، مرحلة المناغاة، ونطق بالكلمات الأولى، لكنه لم يكتسب اللغة التعبيرية.

حسب نتائج اختبار CARS2 : السلوك النمطي: 15 درجة، التواصل: 14. التفاعلات الاجتماعية:16. مجموع الدرجات 45. ومؤشر التوحد يكون أقل من 55، وإذا قارنا نتيجة الحالة بمؤشر التوحد نخلص بأنها تعاني طيف التوحد ومعيار الدرجة هو 1.

أما نتائج تطبيق مقياس الوعي الفونولوجي أوضحت مايلي:

جدول 2. يوضح نتائج اختبار الوعي الفونولوجي للحالة الثانية

اختبار تحليل الكلمات/24	الدرجة المتحصل عليها: .....02.....
1-التقطيع المقطعي	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
2-إيجاد الكلمة الدخيلة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
3-الحذف المقطعي	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
4-حساب عدد المقاطع	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
5-الإنتاج المقطعي	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
6-القلب المقطعي	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
7-التقطيع الفونيمي	1-....0..... 2-....0.... 3-....1....
8-حساب عدد الفونيمات	1-....1..... 2-....0.... 3-....0....
الجزء الثالث: اختبار تحليل الوحدات الصغرى/33	الدرجة المتحصل عليها: .....2.....
1-الحكم على القافية	1-....1..... 2-....0.... 3-....1....
2-ايجاد الكلمة ذات القافية المتشابهة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
3-الكلمة ذات القافية المستهدفة	1-....1..... 2-....0.... 3-....0....
4-نفس نهاية الكلمة المستهدفة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
5-الكلمة ذات القافية المختلفة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
6-التعرف على الفونام الأول من الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
7-الحذف الفونام من الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
8-إبدال الفونام الأول من الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
9-الصوت الناقص (المحذوف)	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
10-قلب الفونيمات في الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
11-إضافة الفونام في بداية الكلمة	1-....0..... 2-....0.... 3-....0....
الدرجة الكلية للاختبار/57	04

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أنّ عمر تحصل على درجة كلية ضعيفة جدّا في اختبار الوعي الفونولوجي بلغت (57/04)، أما على مستوى أبعاد الاختبار، فتحصل على مستوى بعد تحليل الكلمات، ضعيفة ، قدرت بـ(24/02)، فكانت

معالجته للتقطيع الفونيمي (3/1)، وكذلك في بنذ حساب عدد الفونيمات تحصل على(3/1) ، أمّا باقي البنوذ فلم يتحصل فيها على أية درجة.

كما أظهرعمر، ضعف شديد جدا في بعد تحليل الوحدات الصغرى بلغت درجته (02)، وتحديدا نجح في بنذ الحكم على القافية وتحصل فيه على (3/2)، وبالتالي أظهر مستوى موسط.

4-2- عرض وتفسير نتائج الفرضيات:

4-2-1- عرض وتفسير نتيجة الفرضية العامة:

- يعاني الطفل ذو طيف التوحد صعوبة في الوعي الفونولوجي.

بالنظر إلى نتائج الحالات المذكورة أعلاه نجد أنّ الحالتين تميزتا بوعي فونولوجي ضعيف جدّا، رغم اختلاف شدة التوحد، وما يفسّر لنا هذه الصعوبة التي وجدت عند الحالتين، هي تلك الدراسات التي أشارتا إليها كل من روندال وسيرون RONDAL,J, SERON,X تتحدث عن المحدودية في النمو اللغوي من حيث جميع مستوياته اللغوية، معجمية، صوتية، دلالية،

وسواء كان ذلك عند الأطفال التوحديين الذين يتميزون بضعف في الذكاء، أو ذكاء فوق المتوسط، فكلامهم يتميز بأخطاء فونولوجية، من حذف، تعويض...الخ. (RONDAL, J, SERON, 2003, P646)

ونفس النتيجة أكد عليها TAGER-FLUSBERG (1999) حيث أشار إلى صعوبة لغوية يجدها الطفل التوحدي في جميع مستوياتها. ((REY, VERONIQUE, TADIF, C. ET AUTRES,2001, P156)

4-2-2- عرض وتفسير نتيجة الفرضية الجزئية الأولى:

- يجد الطفل ذوي طيف التوحد من صعوبة في معالجة المقاطع.

إنّ معالجة المقاطع التي اختبرها مقياس الوعي الفونولوجي تضمنتها البنود المتعلقة، بالحذف المقطعي، حساب عدد المقاطع، الانتاج المقطعي، وقلب المقاطع، وجدت فيها الحالتين صعوبة شديدة، وبالنظر للدراسات السابقة في هذا الموضوع فإنّ الطفل دون اضطرابات يتمكن من المعالجة المقطعية حسب عدة دراسات منها دراسة ماك لين MAC LEAN وآخرون (1987) في وصفهم لتطوّر الوعي الفونولوجي، حيث يرون أنّ الطفل في السنة الثالثة من العمر يكون بمقدوره معالجة المقاطع في الكلمات. ومن خلال نتائج دراسة لهم أجروها على الأطفال، نتائجها كانت كالتالي:

46% من الأطفال قادرين على تقطيع الكلمات إلى مقاطع في سن الرابعة، وتمكّن 48% منهم من تقطيع الكلمات في سن الخامسة، و90% من الأطفال تمكّن من هذه القدرة في سن السادسة. ويضيف الباحث بيرتان- سترمسدورف BERTIN-STREMSDOERF فيقول أنّ "الطفل يعي المقطع في الكلمة في سن الخامسة"..(EZLINE, E , 2001, p 08)

أمّا بالنسبة للباحث LE COCQ, P ، الطفل ذو خمس سنوات باستطاعته حساب المقاطع المكوّنة للكلمة، بينما تتجلى قدرته في حذف المقطع الأول، ما بين السادسة والسابعة من العمر، ما يعكس اكتسابه المتأخر لهذه المعالجة المقطعية ما بعد هذا السن. ويؤكد على ذلك كذلك الباحث كوتنت COTENT,A (1996) (EZLINE, E , 2001, p 08)

ويتمكن الطفل من قلب المقاطع، ما بين السنة الثانية ابتدائي، والرابعة ابتدائي حسب موستي، وايبرت , MOUSTY, LEYBAERT, (1999)

وهذه المعطيات النظرية، لا تترك مجالا في إثبات أنّ الحالتين تعاني صعوبة، وتأخر في قدرات في المعالجة المقطعية.

4-2-3- عرض وتفسير نتيجة الفرضية الجزئية الثانية:

- يجد الطفل ذو طيف التوحد صعوبة في معالجة الفونيمات (أصوات الحروف).

من خلال نتائج المتحصل عليها أوضحت كلا من الحالتين صعوبة شديدة في المعالجة الفونيمية التي ظهرت في جميع البنود الخاصة بذلك في بند الحكم على القافية، ايجاد الكلمة المتشابهة في القافية، التعرّف على الفونام الأول، حذف الفونام، إبدال الفونام، قلب الفونيمات، إضافة الفونام في بداية الكلمة.

والحجة في ذلك الدراسات السابقة التي تثبت أنّ معالجة القافية حسب الباحث بيرتان- سترمسدورف BERTIN-STREMSDOERF يتمكّن منها الطفل، انطلاقا من السن الرابعة (4) من العمر. .(EZLINE, E , 2001, p 08)

- وفي وعي القافية، يرى الباحث براينت BRYANT, P(1990) أنّ وعي هذه الكفاية، هو أحسن منبأ على وعي الفونام. (NITHART, C, 2008, P38)

وإذا اعتمدنا على المعطيات النظرية، كرأي الباحثة NITHART, C (2000)، التي ترى أنّ التعرف على الصوت الأول من الكلمة، يكون ما بين السن الرابعة، والخامسة (4-5) من العمر. (EZLINE, E , 2001, p 08)

كذلك بالرجوع إلى المعطيات النظرية، الناتجة عن عدة التجارب والدراسات، نجد الباحثة مونيك بلازا (1995) أشارت إلى أنّ الطفل ما بين السن السادسة، و الثامنة (6-8) من العمر، يتمكن من إضافة الصوت في بداية الكلمة. (RETAILLEAU, I, BERTIN, G, 1999)

إذا قارنا هذه النتائج بتطور القدرة على حذف الفونام عند الأطفال بدون صعوبات، نجد الباحث كوتون COTENT,A (1996) يشير إلى أنّ الطفل، بمقدوره حذف الفونام الأول، والنهائي من الكلمة، ابتداءا من السن السابعة من العمر، ويتمكن من حذف الفونام الأوسط من الكلمة، ابتداءا من سن التاسعة من العمر. ويؤكد على ذلك الباحث لوكوك LE COCQ,P ، عندما يشير إلى أنّ الطفل بإمكانه حذف الفونام الاول، والأخير من الكلمة في سن سبعة (7) سنوات، أمّا حذف الفونام الأوسط فيتمكن منه في سن تسعة(9) سنوات. (EZLINE, E , 2001, p 08)

أمّا عن نتائج قلب الفونيمات ومقارنتها لما أشار إليه موستي، لايبرت ,LEYBAERT , MOUSTY,P وآخرون (1999)، فإنّ الطفل، بإمكانه قلب الفونيمات، المكونة للكلمة، في السنة الثانية ابتدائي. وهذا يعكس الضعف عند الحالتين. أمّا عن حساب الفونيمات في الكلمة فيرى كوتون COTENT,A (1996) أنّ الطفل يتمكن من حساب الفونيمات، ما بين (6-7سنوات).

ورغم ذلك، فظهور صعوبة المعالجة الفونيمية، الحالتين، لدليل على وجود صعوبة الربط بين فونام –غرافام.

إضافة إلى ذلك فقد أشار ميشال حبيب(1999) ,HABIB,M, ET ALL إلى أن التوحدي يعاني ضعف في معالجة المفهوم في مدة زمنية محددة، ومشكل الانتباه، وهذا يؤدي به إلى صعوبة في إدراك الفونيمات (أصوات الحروف)، ونفس النتيجة توصل إليها طلال وآخرون (1997) ,TALLAL et ALL. (REY, VERONIQUE, TADIF, C. ET AUTRES, 2001. PP156, 157)

11- الخاتمة:

إنّ الدراسات حول لغة الطفل التوحدي من الناحية الفونولوجية، المعجمية، الدلالية أو البراغماتية قليلة جدا حسب حدود اطلاعنا، سواء أكانت تجريبية، أو وصفية، حيث ارتكزت هذه الأخيرة على وصف صعوبات في اللغة بصفة عامة. فلخص TAGER-FLUBERG(1999) القدرات اللسانية عند الطفل التوحدي، بأنّه طفل تظهر لديه القدرات الفونولوجية،

كما يمكنها أن تظهر مبكرو لديه، وحتى الأخطاء الفونولوجية يمكن أن تظهر لديه بنفس المميزات التي تظهر عند العادي الأصغر سنا، ومن المفترض أن يكون لديه في هذه الحالة تأخرا لغويا. (HEGRON,M 2016, P32,)

كما أوضح كل من (KJELGAARD et TAGER-FLUBERG, 2001) أنّ هناك تجانس كبير في أداءات الأطفال التوحديين، ومن الصعب أن نعمم الكفايات اللغوية.

كما نجد أنّ أغلب الدراسات في اللغة الكتابية عند الطفل التوحدي، أثبتت صعوبة في التعرّف على الحروف أثناء القراءة، لهذا من الضروري:

-التنويع في تمارين الوعي الفونولوجي بطريقة قصدية، منظمة، من السهل إلى الصعب، مراعين في ذلك الخصائص المعرفية لهذه الفئة.

-إعادة النظر في المقاييس والروائز التقييمية، والتشخيصية ويجب تكييفها حسب الخصائص المعرفية لهذه الفئة.

كما أضافت اللجنة التقنية العلمية لمركز التوحديين لمدينة ليل بفرنسا (2013): (centre ressources autismes, 2013, p03)

-أنّه يجب إرفاق المفاهيم بالصور فمثلا لا نربط المفهوم دائما بنفس الصورة، أو نربط البطاقة التي تحمل الكلمة بنفس الصورة، ومن الأفضل التنويع فيها،

-بعض التمارين التي تساعد على القراءة، غير مجدية تجعل الطفل التوحدي في وضعية فشل، منها بعض تمارين الوعي الفونولوجي، كتمرين الكلمة الدخيلة، قلب الفونيمات.

-تفادي تمارين التي تحمل الكلمة الدخيلة، لأنّها تمارين صعبة عليه، ولفهمها يجب عليه اكتساب مفهوم الدخيل من قبل.

-تفادي التمارين التي تتطلب تكملة الفراغات ، ولا يجب أن نقيّم الطفل من خلالها لأنّها غير مكيّفة، ومن الأفضل أن تعطى له كلمات مكتوبة (بصرية)، ويطلب منه تكملتها.

كما نقترح من خلال هذا البحث، إجراء دراسات لسانية معرفية عند الطفل التوحدي في جوانب أخرى من اللغة، تتناول مشكلات براغماتية، معجمية، دلالية، أو نحوية والتفكير بطريقة علمية مدروسة في حلها من خلال اقتراح برامج علاجية

- قائمة المراجع:

حازم رضوان آل اسماعيل. (2011). التوحد واضطرابات التواصل. دار المجدلاوي للنشر.

السيد مصطفى راغب الأقرع، صبري عبد المحسن محمد الحبشي. (2017). مقياس السلوك النمطي(لذوي طيف التوحد).مكتبة الأنجلو المصرية.مصر.

فكري لطيف متولي. (2015).استراتيجيات التدريس لذوي اضطراب الأوتيزم (اضطراب التوحد). مصر.

Bertin, G, Retailleau, I, Gonzalez, S. (1999). approche rééducative de la conscience phonologique auprès d'une enfant présentant une dysphasie, et une dyslexie,. In Rééducation orthophonique, N° 197, mars, pp (79-94).

Ecall , J, Magnan, A, (2002). L'apprentissage de la lecture, fonctionnement et développement cognitifs, édition Armand colin, Paris, FRANCE.

Ecall, J, Magnan, A, (2007), Sensibilité phonologique et apprentissage de la lecture, in rééducation orthophonique, 45eme année, n° 229, mars, pp61-71.

Ecall, J, Magnan, A, Bouchafa, H, (2002). Le Développement des habilites phonologique avant et au cours de l'apprentissage de la lecture : de l'évaluation a la remédiation, In Glossa. N°82, PP (04-12).

Ezline, E, (2001), conscience phonologique et acquisition de la lecture du point de vue neuro- psychologique, 2eme congres des Amériques, langage écrit et maux des mots »,29-30 et 31octobre 2001, WTC-Jarry-Guadeloupe. en ligne : http://www. orthophonistes.fr/upload/220620021540 actes cgs amoct 2001.pdf. (consulté le 21/10/2010).

Hegron, M, (2016). Fonctions exécutives et capacités inférentielles chez les autistes de haut niveau, facultés de médecine et de pharmacie, Université de Poitiers, FRANCE.

le cocq, P , (1992). La lecture- processus et apprentissage, trouble, édition puf, France

Leroy, M, Masson, C, (2010). Le dysfonctionnement du langage chez l'enfant autiste : une étude de cas entre un et trois ans.

Mousty, P, Alegria, J. (1999). L'acquisition de l'orthographe : données comparatives entre enfants normo-lecteurs et dyslexiques, in revue française de pédagogie, vol 126, pp7-22.

Nithart, C, (2008), « Etudes des déficits phonologiques a l'origine des troubles d'apprentissage de la lecture dans la dyslexie et la dysphasies : approches développementale, neuropsychologique et anatamo-fonctionnelle, thèse de doctorat publiée, Université louis pasteur –Strasbourg i- école doctorale des sciences de la vie et de la sante, FRANCE

Rey, Veronique, Tadif, c. et autres, (2008). Etude exploratoire des Capacités phonologiques chez les enfants présentant un déficit de langage. In http//hal.archives-ouvertes.fr/hal-00313776 :4.12.2019. (consulté le 22/11/2019)

Rondal, J, Seron, X, et autres, (2003). Troubles du langage, édition MARDAGA, BELGIQUE.

Sabater, C, Daffure, V, Demartino, et autres. (2000). Ecriture et dyslexie : Approche phonologique, In Cognition, n°19, pp (49-58).

Sabater, C, Rey, V, (2005), De l'ortho-phonie a l'ortho-graphie : le cas de dictée l2ma , In Glossa, n°92, pp (4-21).